

شعب الإيمان

1010 - أخبرنا أبو عبد الله الحافظ أنا الحسن بن محمد الأسفراييني ثنا سعيد بن عثمان قال : سمعت السري بن المغلس يقول ۞ الخوف أفضل من الرجاء ما كان الرجل صحيحا فإذا نزل به الموت فالرجاء أفضل من الخوف .
فقال له رجل كيف يا أبا الحسن ؟ .
قال : لأنه إذا كان في صحته محسنا عظم رجاءه عند الموت و حسن ؟ طنه بربه و إذا كان في صحته مسيئا ساء طنه عند الموت و لم يعظم رجاءه .
قال البيهقي هـ : و إنما أراد به خوفا يمنع من معصية الله عز و جل و يحمله على طاعته حتى إذا حضره الموت عظم رجاءه في رحمة ربه و كثر طمعه في إحسان الله ثقة منه بوعده عز و جل